

قراءة إحصائية لظاهرة المخدرات في مدينة الشلف.

Statistical reading of the phenomenon of drugs in the city of Chlef.

د. زعرور طارق

جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)

ملخص

سوف نتناول في هذا المقال بالدراسة والبحث في أهم الاتجاهات التي تتجه إليها جرائم المخدرات في منطقة الشلف، وهذا محاولة منا لرصد أهم أنواع هذه الجرائم حضورا وأكثرها رواجاً في هذه المنطقة، وكذا محاولة معرفة أهم الخصائص التي يتميز بها مرتكبوها مثل : (السن، الجنس، المنطقة، الاستعمال...إلخ). ويتم هذا من خلال عرض وتحليل مختلف المعطيات الإحصائية المقدمة لنا من طرف المديرية العامة للأمن الوطني والمسجلة في كامل التراب الوطني لمدة عشرة (10) سنوات كاملة ابتداء من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015.

Abstract

This article examines the most important trends in drug crimes in the Chlef region. This is an attempt to monitor the most important types of crimes in this region, as well as to try to identify the most important characteristics of the perpetrators such as: , Region, usage, etc.). This is done by presenting and analyzing the various statistical data submitted to us by the Directorate General of National Security and registered in the entire national territory for ten (10) years from 2005 to 2015.

مقدمة :

إن المتتبع لمجريات الأحداث اليومية في كل ركن من أركان الجزائر يدرك أن هذا البلد يمر بمرحلة اجتماعية واقتصادية تمثل منعطفا حادا في مسار التنمية الاجتماعية والبشرية، وإن تفاقم المشكلات الاجتماعية من بطالة، وأزمة سكن، وغلاء المعيشة فضلا عن الأزمة الاقتصادية. وسياسة التقشف المفروضة من الدولة، وازدياد معدلات التضخم كلها عوامل تدفع بالأفراد والجماعات إلى تحمل كما إضافيا و مزيدا من الضغط الاجتماعي والنفسي لمواجهة تلك المتغيرات، والنتيجة هي زيادة القلق النفسي وتنامي الرغبة في التمرد على ظروف الحياة المادية بمحاولة الهروب من الواقع، وقد أدى هذا إلى ظهور العصابات الإجرامية وتفاقم معدلات الجرائم، وفتح الباب أمام الشباب للهجرة غير الشرعية نحو الخارج، وفي المقابل ساعد هذا المناخ العصابات العاملة في مجال المخدرات لترويج نشاطها باستغلال المشكلات الاجتماعية اليومية للأفراد لإنتاج وترويج كميات معتبرة من المواد المخدرة بمختلف أنواعها والمؤثرات العقلية مثل الأفيون، الحشيش، القنب والأقراص المهلوسة.

إن الوضع الاقتصادي الصعب والمتمثل في غياب تنمية اقتصادية شاملة لمختلف المرافق والبنى التحتية و القاعدية وبالتالي خلق مناصب شغل دائمة، و الوضع والاجتماعي المعقد لمنطقة الشلف، ربما يعدان سببان إضافيان في انتشار جرائم المخدرات وتنوع مصادرها وأنواعها في السنوات الأخيرة. وهذا على غرار باقي مناطق الوطن الأخرى، إلا أن الاختلاف والتنوع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لمناطق الجزائر يدفع بنا إلى محاولة إلى معرفة أهم الاتجاهات (الأنواع) التي تتجه إليها جرائم المخدرات في منطقة الشلف، إضافة إلى حصر أهم الخصائص المتعلقة بمرتكبي هذه الجرائم.

مشكلة الدراسة:

يتناول هذا المقال البحث في ظاهرة خطيرة و هي ظاهرة المخدرات التي انتشرت جرائمها في السنوات الأخيرة بشكل واضح عبر مختلف دول العالم، ومنه فقد أصبحت تشكل تهديدا واضحا وخطيرا لأمنها وسلامة أفرادها، خصوصا أنه بات معلوما وعلى جميع المستويات أن المخدرات تؤثر بشكل لا يدعو للشك على القدرات الذهنية والنفسية لكل من يتعرض لمفعولها فردا كان أو مجموعة من الأفراد. لهذا شكلت ظاهرة المخدرات على نصف قرن من الزمن إحدى أهم مشكلات العالم. فمنذ منتصف القرن العشرين تزايد اهتمام حكومات وبلدان العالم بهذه الظاهرة وبرز جهد واضح من طرف الأمم المتحدة بتجريمها ومحاربتها ومحاولة التصدي لأخطارها وآثارها.

وفي الجزائر يبدو الأمر واضحا فيما تقدمه أجهزة الأمن (شرطة، درك، جيش.. إلخ) من إحصائيات يومية وسنوية لكامل التراب الوطني تعبر عن مدى انتشار هذه الظاهرة في مدننا وأوطاننا الحضرية، حيث أشارت الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني أن الجزائر قد عرفت في الآونة الأخيرة معظم أصناف و أنواع المخدرات، فقد تم تسجيل في الفترة ما بين سنة 2010 و سنة 2015 حجز أكثر من 37242 كلف من مادة القنب بأنواعه، إضافة إلى حجز أكثر من 5 ملايين قرص مهلوس⁽¹⁾.

وتشير هذه الإحصائيات أيضا إلى أن منطقة الشلف تعد من أكثر مناطق الجزائر ترويجا للمخدرات، فحسب إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني من نفس الفترة السابقة، فإن مدينة الشلف تأتي ضمن المراتب العشرة الأولى للمناطق الأكثر رواجاً للمخدرات في الجزائر⁽²⁾. وهذا ما قد يجد تفسيره في عوامل التغير الاجتماعي، واختلاف البنى الاجتماعية من قيم وتقاليده، وظهور المشكلات الاجتماعية مثل : التفكك الأسري، والعنف الأسري، الطلاق، الهجرة غير الشرعية والاعتداء على الأصول.. إلخ.

إن ما عرضناه سابقا يفرض علينا كباحثين وكفاعلين اجتماعيين في مدينة الشلف محاولة الوقوف بالدراسة والبحث بطرق علمية و أساليب إحصائية لقراءة واقع هذه الظاهرة في هذه المدينة، ومنه يمكن للباحث تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل التالي : ماواقع ظاهرة المخدرات في مدينة الشلف ؟

أهداف الدراسة :

1. الوقوف على حجم ظاهرة المخدرات في مدينة الشلف مقارنة مع بعض المدن المجاورة لها.
2. التعرف على أهم أنماط جرائم المخدرات الأكثر انتشارا في مدينة الشلف.
3. معرفة أهم الخصائص العامة لمرتكبي جرائم المخدرات في مدينة الشلف.

4. معرفة طبيعة ونوعية المتابعات القانونية المتبعة بحقهم، ومدى فاعلية المؤسسات القضائية.

5. التوصل إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة.

تساؤلات الدراسة:

1- ما حجم جرائم المخدرات في مدينة الشلف ؟.

2- ما هي أهم الأنماط الأكثر حضورا في مدينة الشلف ؟.

3- ما هي أهم الخصائص العامة التي يتميز بها المتورطون في جرائم المخدرات في مدينة الشلف ؟.

4- ما طبيعة المتابعات القضائية المتبعة في حقهم ؟.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- مفهوم المخدرات:

بعد أن عرفت المخدرات بالشكل الموجود عليه اليوم اجتهد العاملون في هذا المجال في تعريف المخدرات، فمنهم من عرفها حسب تركيبها وتأثيرها على الجسم، ومنهم من عرفها حسب تأثيرها على الجسم والأغراض المستعملة لأجلها، وكذلك حسب أثرها الاجتماعي، وتأثيرها النفسي.. إلخ⁽³⁾.

ولو حاولنا استعراض بعض المفاهيم هنا لتعريف المخدرات فسوف نجد أن هناك من يعرفها بأنها : "أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه"⁽⁴⁾. كما تعرف بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساسه وتصرفاته، وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذ على البيئة والمجموعة"⁽⁵⁾.

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات علميا وآخر قانونيا، وقد أشاروا أن التعريف العلمي للمخدرات يشير إلى أن المخدرات مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم⁽⁶⁾. أما التعريف القانوني فقد اتجه أصحابه إلى القول بأن المخدرات هي مجموعة من المواد تسبب الإدمان، وتسمى الجهاز العصبي، ويحظر تناولها أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك⁽⁷⁾.

ويصنف المعجم الوسيط المخدرات بأنه المعطل للإحساس والمبدل للشعور والإدراك، والمخدرات لغويا أتت من لفظ "خذر" يعني "سكر" بحيث يقال تخدرت المرأة يعني تسترت، وخذر الأسد بمعنى لزم عرينه، ويقصد بذلك بأن المخدرات هي التي تسبب السكون والكسل⁽⁸⁾.

المفهوم الإجرائي للمخدرات :

نقصد بهذا المفهوم في هذه الدراسة بأنها المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو عدمه، تعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة من الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال وهذه المادة قد تكون صلبة، أو سائلة أو مسحوقا بلوريا على شكل أقراص أو كبسولات حسب طبيعة ونوع المخدر.

2- مفهوم الجريمة :

ينظر إلى الجريمة من وجهة نظر قانونية على أنها مخالفة القانون أي الفعل ألقصدي الهادف إلى الجريمة الذي يخالف به صاحبه القانون، ويترتب على هذه المخالفة عقاب قانوني محدد، وهذا يتفق مع ما هو متعارف عليه عند أصحاب القانون إذ لا مجال للجدية عن جريمة بدون نص قانوني⁽⁹⁾.

إن الحديث عن الجريمة بأنها الفعل المخالف للقانون الجنائي الذي يضمن المشروع كتعريف قانوني، فإن الجريمة كسلوك إنما هي تختلف عن غيرها من أنماط السلوك المخالف لقواعد السلوك الاجتماعي. هكذا إذن فإن تعريف الجريمة اجتماعيا بأنها : "السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة، كما أنها فعل ضار بالمصالح الاجتماعية وفيه انتهاك للتقاليد والأعراف والعادات ويقتضي الحساب والمسائلة اجتماعيا".⁽¹⁰⁾

وهذا ما ذهب إليه "مرتون" حين ربط الضرر بالفاعل، أي أن الإجرام ناجم عن الجماعة صاحبة الموقف، فالأفعال ضارة بفئة المجتمع لأنه كما يتصور أن الجريمة مظهر من مظاهر انهيار الجماعة، لأن وسائل الضبط الاجتماعي والعدالة لا تؤدي دورها إلا بطريقة شكلية⁽¹¹⁾.

مما سبق يمكن إعطاء تعريف للجريمة من الناحية الاجتماعية ببساطة فنقول : هي عبارة عن رد فعل يخالف الشعور العام للجماع، وهي فعل فردي أو جماعي يشكل خرقا لقواعد الضبط الاجتماعي التي أقرها المجتمع، والذي يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم والأعراف السائدة فيه⁽¹²⁾.

المفهوم الإجرائي للجريمة:

نقصد بهذا المفهوم هو الفعل الغير القانوني الذي يرتكبه الفرد بشكل فردي أو جماعي، سواء كان بالغا أو قاصرا، يخالف النظام العام محكوم بنص قانوني تقرر له عقوبة مناسبة.

3- مفهوم النمط أو النمطية:

تعمل معظم العلوم المختلفة اليوم بما يسمى "لوائح التتميط والتصنيف" وهو يختص بتجميع مختلف السلوكيات أو الظواهر المتشابهة في نمط واحد، فهذه العملية تعد اليوم خطوة مهمة نحو الفهم التفسير وتساعد على تحليل الظواهر الاجتماعية ودراساتها. إلا أن التتميط يكون أحيانا على حساب التمييز والتفصيلات، فلما نحاول التصنيف والتتميط وحشر سلوكيات مختلفة تحت مسمى واحد نكون قد ضحينا ببعض السلوكيات المختلفة فهذه العملية إذن هي عملية نسبية غالبا ما تخضع لرؤية الباحث ونظريته للموضوع⁽¹³⁾.

والنمطية هي جملة النماذج والصفات المتماثلة و التي تمكن تصنيف موضوعاتها داخل فئات وأنواع و أجناس تتميز كل منها بصفات معينة تميزها من غيرها، ويطلق اسم الفئة على أي نوع من الأشياء أو الأفعال أو العلاقات التي يتكرر حدوثها بنظام ووفرة كافيين لجعل المجموعات ذات أهمية واضحة وتتحمل الفئة أو المجموعة عادة خصائص مادية لظاهرة ما و تصورا فكريا يتسم بالاتساق المنطقي، وتكتسب الفئة أهميتها عندما تتجمع بشكل محكم بين عناصر الواقع واتساق المنطق في تحديد ظاهرة ما⁽¹⁴⁾.

ويقصد بالتتميط أيضا التصنيف وفقا لمعايير أو مجموعة من المعايير يستخدم هذا المنهج في تصنيف العناصر الثقافية أو الجماعات الإنسانية كما يستخدم في عملية تتميط الجريمة والسلوك الإجرامي⁽¹⁵⁾.

منهج الدراسة:

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع و مشكلاته وعلى نوع البيانات المراد جمعها، ولأجل هذا وفي ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات دقيقة أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وذات مصداقية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية مما ينسجم مع المعطيات الميدانية الفعلية للظاهرة⁽¹⁶⁾.

كما أن هذا المنهج يوفر لنا عملية الوصف الدقيق وتفصيل ظاهرة المخدرات ما يرتبط بها على صورة نوعية أو كمية رقمية فالتعبير الكمي يعطي وصفا رقميا ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى⁽¹⁷⁾.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة في هذا البحث من مجموع الإحصاءات الخاصة بجرائم المخدرات بمدينة الشلف المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني من الفترة الممتدة من 1 جانفي 2005 إلى غاية ديسمبر سنة 2015.

طبيعة الدراسة:

نظرا لأن هذه الدراسة تتجه إلى دراسة وتحليل الإحصاءات الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني في فترة زمنية محددة الخاصة بولاية الشلف لجرائم المخدرات، فإننا إذا سوف نقوم بدراسة كل وحدات مجتمع البحث وبالتالي أمكن القول أن هذه الدراسة لا تعتمد على عينة بحث وإنما تتجه إلى تبني تقنية أو طريقة المسح في صورته الكلية ومن ثمة أمكن القول أن هذه الدراسة ذات طبيعة مسحية.

أولا : حجم وأنماط جرائم المخدرات في مدينة الشلف.

1- حجم جرائم المخدرات لمدينة الشلف وما جاورها من المدن.

بناء على الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني و الخاصة بتطور جرائم المخدرات لمدينة الشلف يمكن توضيح حجم جرائم المخدرات لمدينة الشلف بالمقارنة مع بعض المدن المجاورة لها من الفترة الممتدة من 2005 إلى غاية 2015، وذلك وفق الجدول التالي :

جدول رقم (01) : يوضح تطور حجم جرائم المخدرات لمدينة الشلف وما جاورها من المدن.

	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
الشلف	98	113	123	102	198	76	109	173	163	150	154	1359 جريمة
عين الدفلى	183	98	112	97	78	72	182	139	118	179	118	1330 جريمة
تيازة	117	131	154	137	127	134	160	154	87	105	178	1448 جريمة
المدية	67	103	74	86	77	76	102	99	94	155	125	1058 جريمة
غليزان	101	96	127	89	113	78	56	95	115	163	200	1233 جريمة
تيسمسيلت	58	52	29	49	37	43	47	10	08	16	22	317 جريمة

المصدر : وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني. إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف. الفترة بين 2005-2015 .
الجزائر : المديرية العامة للأمن الوطني - 2015.

يبدو واضحا من خلال ما تقدمه معطيات الجدول رقم (1) أن أحجام أو عدد جرائم المخدرات في مدينة الشلف وما جاورها من المدن يتجه أكثر إلى مدينة تيازة كأكثر هذه المدن إجراما للمخدرات، حيث بلغ مجموع جرائمها في الفترة الممتدة من 2005 إلى سنة 2015 (1448 جريمة). وقد جاءت النسب متقاربة في كل السنوات، وقد شهدت سنة 2005 أكبر معدل حيث بلغ (178 جريمة).

وقد سجلت مدينة الشلف ارتفاعا لعدد الجرائم مقارنة مع باقي الولايات الأخرى، حيث سجلت ثاني ترتيب من حيث عدد الجرائم إذ بلغت في نفس الفترة 1359 جريمة. وقد سجلنا تذبذبا واضحا في أحجام الجرائم في كل سنة، حيث شهدت سنة 2008 أكبر نسبة إذ قدرت ب 173 جريمة.

وتشير باقي النسب إلى تقارب في معدلات هذه الجرائم بكل من ولاية عين الدفلة وكذا ولاية المدية حيث قدرت ب (1330 جريمة لولاية عين الدفلة و 1058 لولاية المدية، وقد سجلت ولاية تيسمسيلت أقل نسبة حيث لم تتعدى 317 جريمة في مدة عشرة سنوات (10 سنوات).

من خلال نتائج هذه الجداول يمكن أن نستنتج و نقول أن حجم جرائم المخدرات في ولاية الشلف هو مرتفع نسبيا بالمقارنة مع بعض الولايات المجاورة، كما أنه يتميز بالتذبذب فتارة بالصعود وتارة أخرى بالانخفاض

4- أنماط جرائم المخدرات في مدينة الشلف.

بناءا على جملة الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني لمجموع جرائم المخدرات لمدينة الشلف من الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015، فإننا سوف نقوم بعرض أهم أنماط المخدرات انتشرا في هذه المدينة وفق الجدول التالي :

جدول رقم (02) : يوضح أنماط جرائم المخدرات في مدينة الشلف

المجموع	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
3020	55	417	713	503	22.4	1.3	387	38	17	434.9	349.68 كلغ	عنب القنب (كلغ)
2	-	-	0.9	-	-	-	1.1	-	-	-	-	شجر القنب (كلغ)
1.37	-	-	1.3	-	-	-	0.07	-	-	0.001	-	حبوب القنب
								-	-	-	-	زيت القنب
												خشخاش الأفيون
215.4	-	-	1.4	-	214	-	-	-		-	-	هيروين (غ)
0.22	-	-	0.1	-	0.07	-	-	-	-	-	0.05	كوكايين (غ)
10227	1912	1205	461	493	555	2263	1785	131	480	393	369 قرص	أقراص مهلوسة

المصدر : وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن الوطني. إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف. الفترة بين 2005-2015. الجزائر : المديرية العامة للأمن الوطني - 2015.

من خلال نتائج الجدول رقم (02) والذي يعرض أهم أنماط المخدرات في ولاية الشلف يمكن القول أن هذه الولاية قد عرفت معظم هذه الأنماط والأصناف باستثناء زيت القنب، خشخاش الأفيون. يمكن القول أن ولاية الشلف هي من الولايات القليلة التي سجلت حضور أنواع خطيرة من المخدرات كالهروين، والكوكايين. أما بالنسبة لأهم الأنماط التي سجلت حضورها في هذه الولاية في كل السنوات فتتمثل في نمطين وهما عنب القنب والذي بلغ مجموعه في الفترة ما بين 2005 إلى سنة 22018 أكثر من 3020 كلغ. وكذلك نجد الأقراص المهلوسة التي سجلت نسبة معتبرة حيث بلغ مجموع الأقراص المحجوزة أكثر من 10227 قرص ف مدة عشرة سنوات.

ثانيا: الخصائص العامة للمتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف.

1- جنس المتورطين في جرائم المخدرات.

بناء على جملة الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني لمجموع جرائم المخدرات لمدينة الشلف من الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015، فإننا سوف نقوم بعرض تطور جنس المتورطين بهذه الجرائم لهذه المدينة وفق الجدول التالي :

جدول رقم (03) : يمثل تطور جنس المتورطين لجرائم المخدرات لمدينة الشلف.

المجموع	إناث		ذكر		
	%	ت	%	ت	
154	-	-	100	154	2005
103	0.8	01	99.2	102	2006
63	03.2	02	96.8	61	2007
73	4.2	03	95.8	70	2008
109	3.7	04	96.3	105	2009
76	-	-	100	76	2010
98	3.2	2	96.8	96	2011
173	2.9	05	97.1	168	2012
127	2.4	03	97.6	124	2013
220	3.2	7	96.8	213	2014
109	1.9	2	98.1	107	2015

المصدر : وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطن -إحصاء جرائم المخدرات بمدينة الشلف الفترة من 2005-2015. الجزائر سنة 2015.الجزائر 2015.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (03) والذي يوضح تطور جنس المتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف يتبين لنا أن فئة الذكور هي الفئة الأكثر إجراما لهذا الصنف من الجرائم فقد سجلت هذه الفئة نسبا مرتفعة جدافي جميع السنوات مقارنة مع نسب الإناث التي لم تتعدى نسبة (3.7%) كأكبر نسبة سجلت ف سنة 2009. حيث بلغت نسبة الذكور أعلى مستوياتها في سنة 2005 و 2010 أين سجلت نسبة (100%).

2- طبيعة المتورطين (من حيث السن القانوني) لجرائم المخدرات.

بناءا على جملة الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني لمجموع جرائم المخدرات لمدينة الشلف من الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015، فإننا سوف نقوم بعرض طبيعة المتورطين بهذه الجرائم من حيث السن القانونيلهذه المدينة وفق الجدول التالي :

جدول رقم (04) : يمثل طبيعة المتورطين من حيث السن القانونية.

المجموع	راشدين		أحداث		
	%	ت	%	ت	
154	98	152	1.3	2	2005
103	99	102	1	01	2006
63	92	59	8	04	2007
73	95.8	70	4.2	03	2008
109	93.5	102	6.5	07	2009
76	100	76	-	-	2010
98	85	84	15	14	2011
173	94.7	164	5.3	09	2012
127	98.4	125	1.6	02	2013
220	94	207	6	13	2014
109	93.5	102	6.5	07	2015

المصدر وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطني، إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف. 2005-2015. الجزائر : المديرية العامة للأمن الوطني. 2015.

من خلال قراءة البيانات الجدول رقم (04) والذي يوضح طبيعة المتورطين في جرائم المخدرات لمنطقة الشلف يتبين أن معظم المتورطين هم فئة الراشدين في جميع السنوات، حيث شكلت هذه الفئة النسبة الساحقة لتصل إلى نسبة (99%) في سنة 2006. حيث سجلت أدنى نسبة بلغت (85%) في سنة 2011. وبالمقابل فإن فئة الأحداث قد سجلت مستويات ونسب لم تتعدى نسبة (15%) والتي سجلت كأكبر نسبة سنة 2011 ، حيث يبين هذا الجدول أن فئة الأحداث تعتبر أقل حضورا لجرائم المخدرات في مدينة الشلف.

3- الأصل الجغرافي للمتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف.

بناء على ما قدمته المديرية العامة للأمن الوطني من الإحصائيات الخاصة بالانتماء أو الأصل الجغرافي للمتورطين في جرائم المخدرات لمنطقة الشلف في الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015 وفق الجدول التالي :

جدول رقم (05) : يوضح الأصل الجغرافي (المنطقة) للمتورطين لجرائم المخدرات في مدينة الشلف.

داخل الولاية	خارج الولاية	أجنبي	المجموع
--------------	--------------	-------	---------

2005	152	2	-	154
2006	86	17	-	103
2007	56	06	01	63
2008	72	01	-	73
2009	109	-	-	109
2010	69	06	1	76
2011	93	05	-	98
2012	163	10	-	173
2013	121	03	03	127
2014	200	19	01	220
2015	81	23	05	109

المصدر وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطني، إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف. 2005-2015. الجزائر : المديرية العامة للأمن الوطني. 2015.

من خلال قراءة نتائج الجدول رقم (05) والذي يوضح لنا الانتماء الجغرافي للمتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف يتبين لنا أن 1202 فرد من أصل 1305 فرد متورط ينتمون إلى منطقة الشلف أي نسبة قدرت ب (92%)، وأن نسبة (7%) من المتورطين هم ينتمون إلى أصل جغرافي خارج الولاية. أما نسبة (0.8%) فيشكلون نسبة المتورطون الذين ينتمون إلى دول أجنبية.

4- طبيعة استغلال المخدرات من طرف المتورطين في جرائمها.

بناء على الإحصائيات المستمدة والمقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني، يمكننا توضيح طبيعة استغلال المخدرات من طرف المتورطين في جرائمها خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2015. وذلك وفق الجدول التالي :

جدول رقم (06) : يوضح طبيعة استغلال المخدرات من طرف المتورطين بها.

السنوات	انتاج	تجارة	استهلاك	المجموع
2005	—	64	90	154

103	63	40	—	2006
63	32	31	—	2007
73	26	47	—	2008
109	68	41	—	2009
76	36	39	01	2010
98	57	41	—	2011
173	90	83	—	2012
127	76	51	—	2013
220	105	115	—	2014
109	46	63	—	2015

المصدر وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطني، إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف. 2005-2015. الجزائر : المديرية العامة للأمن الوطني. 2015.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (06) والذي يوضح طبيعة استغلال المخدرات من طرف المتورطين بها في ولاية الشلف. يتضح لنا أن نسبة (52%) وهي أعلى نسبة أي 689 فرد متورط صرح بأن هذه المخدرات للاستهلاك، وأن نسبة (47%) أي ما يساوي 615 فرد متورط صرح بأنها موجهة للتجارة. فيما شكلت نسبة (0.07%) نسبة الذين يستغلونها للإنتاج.

ثالثا: طبيعة المتابعات القضائية للمتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف.

بناء على ما قدمته المديرية العامة للأمن الوطني من إحصائيات الخاصة بالمتابعة القضائية للمتورطين بجرائم المخدرات في منطقة الشلف. خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى سنة 2015 فإننا نعرض الجدول التالي:

جدول رقم (07) : يوضح طبيعة المتابعة القضائية للمتورطين بجرائم المخدرات لمدينة الشلف.

المجموع	امر بالقبض	اطلاق مؤقت	ايداع الحبس	في حالة فرار	المجموع
2005	131	17	6	14	154
2006	80	07	16	—	103

63	—	5	02	56	2007
73	7	1	02	70	2008
109	3	5	02	102	2009
76	—	—	—	76	2010
98	1	6	—	92	2011
173	4	12	—	157	2012
127	8	6	11	102	2013
220	—	3	—	217	2014
109	5	—	9	95	2015

المصدر: وزارة الداخلية .المديرية العامة للأمن الوطني.إحصاء جرائم المخدرات لمدينة الشلف من الفترة الممتدة من 2005 الى غاية سنة 2015.الجزائر 2015.

من خلال قراءة البيانات الجدول رقم (07) والذي يبين طبيعة المتابعة القضائية للمتورطين في جرائم المخدرات في منطقة الشلف فقد تين لنا أن ما مجموعه 1178 فرد في كل السنوات، أي نسبة (90%) قد صدرت بحقهم أحكاما قضائية وقد صدر بحقهم أمر بالقبض وأن 60 فردا ما يشكل (4.5%) من مجموع الأفراد المتورطين الذين أودعوا الحبس المباشر وأن 50 فردا أي ما يمثل نسبة (3.8%) من المتورطين في جميع السنوات قد استفادوا من إطلاق مؤقت وأن نسبة (13%) في حالة فرار.

نتائج الدراسة :

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة، وعلى إثر تحليل الباحث المعطيات البحث والمتمثلة في مجموعة الأرقام والإحصائيات الخاصة بجرائم المخدرات لمدينة الشلف والمقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني عن الفترة الممتدة من سنة 2005 إلى غاية 2015. وبعد عملية عرض وتحليل بيانات ومعطيات الدراسة والبحث أمكن للباحث عرض بعض النتائج كالتالي.

- 1- من حيث الحجم فقد تبين لنا من خلال الدراسة أن حجم أو عدد الجرائم الخاصة بالمخدرات في منطقة الشلف تعرف نوعا ما من التذبذب عبر مختلف السنوات العشرة الأخيرة من (سنة 2005 إلى سنة 2015) فتارة ترتفع هذه الجرائم وتارة أخرى تنخفض، إلا أننا ورغم هذا التذبذب إلا أننا نسجل نوعا من الارتفاع النسبي لحجم وعدد جرائم المخدرات في هذه المنطقة بالنظر إلى مختلف المناطق الأخرى المجاورة لها .
- 2- من حيث الأنماط و الأنواع فإننا نسجل وجود أنماط متعددة من جرائم المخدرات في مدينة الشلف، فقد تبين من الدراسة أن مدينة الشلف قد عرفت العديد من أنواع و أنماط المخدرات، لعل من أبرزها نمط القنب و كذا نمط الأقراص المهلوسة، و اللذين تبين من الدراسة أنهما منتشرين بشكل كبير و على نطاق اجتماعي واسع . كما سجلنا من خلال هذه الدراسة وجود أنماط أخرى وبالرغم من قلتها إلا أنها سجلت حضورها مثل الكوكايين و الهروين.

3- من حيث الخصائص العامة التي ميزت المتورطين في هذه الجرائم فإننا سجلنا بالنسبة للجنس أن جنس الذكور كما كان متوقعا هو الجنس الأكثر إقبالاً على جرائم المخدرات في هذه المنطقة، فقد سجلنا نسباً تكاد تكون تامة و كلية للذكور في جميع السنوات .بالمقابل فان نسب الإناث لم تتعدى في أحسن معدلاتها أكثر من 4 في المئة .

4- أما بالنسبة لطبيعة السن القانونية للمتورطين فقد تبين أن أكثر من (95 في المائة) من المتورطين هم فئة الراشدين، وإن فئة الأحداث لم تتجاوز نسبتهم أكثر من (5 في المائة) في مجموع السنوات العشرة .

5- يتضح مما تقدمه نتائج الدراسة أن الأصل الجغرافي للمتورطين في جرائم المخدرات لمدينة الشلف أن اغلب المتورطين ينتمون إلى هذه المدينة.

6- أما بخصوص طبيعة استغلال المتورطين للمخدرات فقد تبين أن أكثر من نصف المتورطين أي 689 فرد بنسبة (52 في المائة) يستغلون المخدرات بهدف الاستهلاك مما يعني أن مدينة الشلف تمثل سوقاً مربحاً لمروجي المخدرات و بالتالي تعد مدينة الشلف من المدن المستهلكة للمخدرات .

خاتمة:

لقد كان الباعث من إجراء هذه الدراسة و البحث في موضوع المخدرات في مدينة الشلف علمي أكاديمي، يهدف إلى معرفة و حصر أهم الاتجاهات و الأنماط الإجرامية للمخدرات المنتشرة في مختلف أوساط مدينة الشلف، بما تعرفه هذه الأخيرة من حركية و ديناميكية و تغير اجتماعي و اقتصادي و ثقافي معقد، فقد تأكد لنا من الدراسة أن أحجام وأعداد جرائم المخدرات في هذه المدينة يزيد كثيراً عما هو عليه في كثير من الولايات و المناطق المجاورة لها. أما من حيث الأنماط النوعية لجرائم المخدرات فقد تم التوصل إلى أن أكثر هذه الجرائم نمطية خلال فترة الدراسة هي كل من نوع عنب القنب و نمط الأقراص المهلوسة، و اللذين أظهرت الدراسة أنهما منتشران بكثرة عبر مختلف السنوات الأخيرة في هذه المدينة.

من خلال ما تقدم يتضح لنا جلياً أن أحجام و أنماط جرائم المخدرات في مدينة الشلف اخذة في التوسع و الازدياد، و أن هذا التوسع له علاقة مباشرة مع تداخل العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية فيما بينهما و الآخذة هي الأخرى في التعقد و السير نحو الأسوء. فالحالة الاجتماعية و الوضعية الاقتصادية في الجزائر عموماً تعرف في السنوات الأخيرة أزمة كبيرة ألقت بنتائجها على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أصبحت بدورها شبه غائبة اليوم عن القيام بمختلف أدوارها التربوية و هو ما ينبأ مسبقاً بأن السنوات القادمة سوف تعرف المزيد من الارتفاع النسبي للظواهر الإجرامية.

قائمة المراجع :

1-وزارة الداخلية.المديرية العامة للأمن الوطني.حوصلة جرائم المخدرات من الفترة الممتدة من 2005 إلى غاية 2015.الجزائر 2015.

2- نفس المرجع .

- 3- عبد الحفيظ زتشي. "المخدرات وأثارها السلبية على الفرد و المجتمع". علم النفس وقضايا المجتمع. منشورات جامعة الجزائر، 1988، ص 513.
- 4- محمد محمود الهواري. المخدرات من القلق إلى الاستعباد. كتاب الأمة، قطر، 1407هـ، ص 23.
- 5- فاروق عبد السلام. سيكولوجية الإدمان. عام الكتاب، القاهرة، 1977، ص 3.
- 6- أنطوان البستاني. المخدرات اعرف عنها وتجنبها. المكتبة الشرقية، بيروت، 1979، ص 13.
- 7- عادل الدرداش. الادمان مظاهره وعلاجه. المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب، 1983، ص 90.
- 8- رشاد احمد عبد اللطيف. الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات. دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1412هـ، ص 42.
- 9- السراج عبود. علم الإجرام و العقاب. جامعة الكويت، 1981، ص 36.
- 10- المهيرات بركات النمر. جغرافية الجريمة. دار مجدلوي للنشر، عمان، 2000، ص 36.
- 11- علي بوعناقة. الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 38.
- 12- حسن إسماعيل عبيد. سوسيولوجية الجريمة. شركة ميدلايت المحدودة، لندن، 1993، ص 97.
- 13- المهيرات بركات، مرجع سابق، ص 37.
- 14- محمد الأخرس. نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص 114.
- 15- محمد عاطف غيث و آخرون. قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 454.
- 16- رجاء وحيد الدويدي. البحث العلمي. دار الفكر، دمشق، 2002، ص 183.
- 17- المرجع نفسه، ص 183.